(٨) الهِجْرَةُ إِلَى الطَّائِفِ

٦١٠٥- مُحَمَّدٌ جَاءَهُ فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ .. شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الإِيذَاءِ وَالضَّرَرِ

٦١٠٦- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى ذَا صَفْوَةُ الْبَشَرِ .. وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مِنْ جُمْلَةِ الْبَشَرِ

٦١٠٧- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. فَمَا كَانَ يَسْعَى إِلَى الإِبْرَامِ يَنْذُرُ (١)

٦١٠٨- اللهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ .. لِلْعَالَمِينَ لِكَيْ يَبْقَى مِنَ النُّذُرِ

٦١٠٩- وَكُلُّ شَيْءٍ بِهَذَا الْكَوْنِ يَعْلَمُهُ .. رَبُّ الأَنَامِ لَدَى وِرْدٍ لَدَى صَدَرِ

٦١١٠- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ .. دَوْمًا يَسْعَى وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٦١١١- وَأَهْلُ مَكَّةَ آذَوْهُ وَمَا تَرَكُوا .. فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ مِنْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرِ

٦١١٢- جَمِيعُ أَصْحَابِهِ فَرُّوا بِأَحْلَامِهِمْ .. وَلَيْسَ يَبْقَى سِوَى ذِي الْعَجْزِ وَالْفَقْرِ (٢)

٦١١٣- وَالْمَرْءُ يَسْعَى وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ .. وَيَطْرُقُ الْبَابَ إِنَّ الْبَابَ ذُو كَوَرِ

٦١١٤- وَالْمَرْءُ إِنْ نَامَ يَلْقَى خَيْبَةَ الْعُمُرِ .. وَالْمَرْءُ إِنْ سَارَ يَلْقَى فُرْصَةَ الْعُمُرِ

---

(١) إِبْرَامُ الأَمْرِ: نَجَاحُ الدَّعْوَةِ.

(٢) الْمُرَادُ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ.

٦١١٥- والله يجعل خير الخلق كلهم .. معلم الخلق من عرب ومن عجم

٦١١٦- والله يجعل خير الخلق كلهم .. في بعض أحواله يبقى ولم يسر (١)

٦١١٧- في كل شيء جرى لله حكمته .. تبوء بالأجر أو بالنصف للأجر

٦١١٨- السعي ديدن خير الخلق كلهم .. محمد مثل ما قد جاش من نهر

٦١١٩- في كل حال ينال المرء فائدة .. الحظ في السعي بين الكل والشطر (٢)

٦١٢٠- والمرء يسعى لنيل الحظ أكمله .. حظ النهاية يبدي قمة الظفر

٦١٢١- معلم الكون خير الخلق كلهم .. قد كان فكر في جار بلا حذر

٦١٢٢- لكي يعين الهدى في نشر دعوته .. والمرء يسعى بلا أين ولا فتر

٦١٢٣- وقد تصح لدى شخص فراسته .. أو لا تصح وكل خط في القدر

٦١٢٤- محمد قدرنا لنجار حيث بدا .. وليس يبعد إلا الرمي بالحجر

٦١٢٥- وأهل طائفهم فاقوا جميعهم .. في القرب حسا ومعنى جانب الصهر (٣)

---

(١) في بعض الخطوات لم ينجح محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) المرء بين نيل كامل الأجر أو نصفه.

(٣) مدينة الطائف من جهة السيل الكبير تبعد عنها مئة كيلو متر، ومن جهة جبل الهدى الطريق أقصر.

٦١٢٦- والله وصّى بجارٍ دائماً أبداً ... والجار كان بدا في حمأة الكفر(١)

٦١٢٧- محمّدٌ سار سيراً نحوَ طائفهم ... السّير في الشّر يعني البعد في النظر

٦١٢٨- المرء يجهل ما يلقى بسفرته ... يلقى النّجاح أم الإخفاق في السّفر

٦١٢٩- والمرء يأخذ بالأسباب أجمعها ... والأمر بيد ربّ الخلق والأمر

٦١٣٠- زيدٌ أبو مولى وابن حارثة ... قد صاحب المصطفى في الحمل طوعاً(٢)

٦١٣١- كلٌّ يسير على رجلٍ وأحمدنا ... يدعو إلى الله في الآصال والبكر(٣)

٦١٣٢- كلٌّ الذين رسول الله قابلهم ... يدعوهم قصد توحيد لمقتدر

٦١٣٣- طال الطّريق على طه وصاحبه ... محمّدٌ بات يدعو جملة الزّمر

٦١٣٤- وإذ يطول طريق تلك غرضته ... كي يدعو النّاس بالبنات والنّهر

٦١٣٥- طه ليدعو الذي قد كان سائرة ... هذا الرّفيق ليبدو الجزء من سمر

٦١٣٦- طه ليدعو الذي في التّرب عاكسة ... ولا يبالي بمجهود ولا سهر

---

(١) حمأة: قطعة من الطين الأسود المنتن.

(٢) زيد بن حارثة مولى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جاء اسمه في سورة الأحزاب الآية رقم ٣٧

(٣) بكر: من أصل الفجر إلى القدم.

٦١٣٧- وحين يأتي رسول الله قريته ، فقد شرفت فرضته من النشر للخبر (١)

٦١٣٨- كل الذي قال خير الخلق من ذكر ، كل الذي قال خير الخلق من درر (٢)

٦١٣٩- جوامع القول رب العرش خصها ، محمداً فوق الدر والتبر

٦١٤٠- وذي الجوامع رب العرش خص بها ، محمداً دون أهل العزم والصبر

٦١٤١- محمداً ربه قد كان أكرمه ، بها وخصال جمة غرر

٦١٤٢- كل الخصال رسول الله وظفها ، كي ينشر الدين في بدو وفي حضر

٦١٤٣- وصافو المصطفى في الترب أجمعه ، يلقى على الناس معنى الآي والسور

٦١٤٤- كأن أحمد إذ يلقي مواعظه ، من ينثر الحب في بر وفي بحر

٦١٤٥- محمداً قد دعا ربه بارئه ، وذي رسالة طه خاتم النذر

٦١٤٦- ومن حداه مليك العرش بارئه ، ليدينه الحق يأتي دونما فتر

٦١٤٧- محمد خير خلق الله كلهم ، يدعو إلى الله رب الخلق والأمر

---

(١) قريته : محطة القوافل.

(٢) ذكر : قرآن كريم . درر : جوامع القول.

٦١٤٨- مُحَمَّدٌ بَاتَ يَدْعُو اللَّهَ بَارِئَهُ ∴ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الْإِظْهَارِ وَفِي سَتَرِ

٦١٤٩- وَدَعْوَةُ الْمُصْطَفَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ∴ مِنْ جِنْسِ مَا قَدْ تَقَوَّى إِذْ سَرَى فِي الْقِطَرِ

٦١٥٠- مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ∴ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى صَيْحَةِ الْحَشَرِ

٦١٥١- مُحَمَّدٌ هَمُّهُ يَدْعُو لِبَارِئِهِ ∴ أَمَّا النَّجَاحُ فَهَذَا حَظُّهُ فِي الْقَدَرِ

من الصدر

٦١٥٢- وَدِينُ أَحْمَدَ رَبُّ الْعَرْشِ مُظْهِرُهُ ∴ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْأَدْيَانِ فِي الصَّدَرِ

٦١٥٣- هَذَا الَّذِي قَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ∴ وَقَالَهُ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ فِي صُوَرِ

٦١٥٤- مُحَمَّدٌ حِينَمَا يَأْتِي لِمَنْطِقَةٍ ∴ تَبْدُو الْخَلِيَّةُ إِذْ يَدْعُو لِمُقْتَدِرِ

٦١٥٥- وَفِي الطَّرِيقِ مَحَطَّاتٌ قَدِ اخْتَلَفَتْ ∴ قُرْبًا وَبُعْدًا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْكُثُرِ (١)

٦١٥٦- تِلْكَ الشَّرَائِعُ تَتْلُوهَا زَيِمَةٌ وَتُرَى ∴ سَيْلٌ كَبِيرٌ فَمَاءٌ طَافَ فِي الصِّغَرِ

٦١٥٧- وَبَعْدَ سَيْلٍ صَغِيرٍ أَنْتَ سَوْفَ تَرَى ∴ مَا يُشْبِهُ الْحِصْنَ مَبْنِيًّا مِنَ الْحَجَرِ

٦١٥٨- ذَا طَائِفٌ إِنَّهُ حَقًّا أَطَافَ بِهِ ∴ سُورٌ عَظِيمٌ تَخَالُ الطُّولَ لِلْقِصَرِ (٢)

(١) محطات طريق وادي نخلة هي الشرائع، فالزيمة فالسيل الكبير فالسيل الصغير.

(٢) مدينة الطائف يطوف بها سور حجري منيع يغلق ليلاً.

٦١٥٩- محمدٌ سارَ في هذا الدَّرْبِ إنَّ بِهِ ... طُولاً وفيهِ كثيرٌ مِنْ بَنِي البَشَرِ

٦١٦٠- محمدٌ هَمُّهُ إيصالُ دَعْوَتِهِ ... إلى الَّذينَ يَرَى في الضِّلِّ والسَّفَرِ

٦١٦١- والرِّزْقُ في الدَّرْبِ مِنْهُ نالَ حاجَتَهُ ... محمدٌ شأنُ كلِّ الحاظِي الغُمُرِ (١)

٦١٦٢- ففي الشَّرائِعِ فيها النَّخْلُ كالشَّعَرِ ... محمدٌ نالَ فيها حبَّةَ التَّمُرِ

٦١٦٣- والمَوْزُ في زُنْمَةٍ تَلْقاهُ كالجُدُرِ ... محمدٌ ليسَ مَعْنِيًّا بهذا الجَدُرِ (٢)

٦١٦٤- محمدٌ هَمُّهُ نَشْرُ لِدَعْوَتِهِ ... فأَنْتَ تَلْقاهُ بَيْنَ الرِّيِّ والسُّعُرِ

٦١٦٥- وأَنْتَ تَلْقاهُ بَيْنَ التِّبْرِ والدُّرَرِ ... ذي سُنَّةُ المصطفى فاقَتْ على الدُّرَرِ

٦١٦٦- وفي الشَّرائِعِ رِزْقٌ قد تكرَّرَ في ... سَيْلٍ صَغيرٍ وما قد فاقَ في الكِبَرِ (٣)

٦١٦٧- لأحمدَ المصطفى دَوْمًا قَناعَتُهُ ... وربَّما نالَ طَهَ مُتْعَةَ النَّظَرِ

٦١٦٨- محمدٌ قد مَشَى هذا الدَّرْبَ أَكْمَلَهُ ... محمدٌ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا مِنَ الفَتَرِ

٦١٦٩- محمدٌ ربُّهُ أَعْطاهُ صِحَّتَهُ ... محمدٌ خاتَمُ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ

---

(١) يكتفي محمد في طريقه بأطيب الرزق وأقله.

(٢) أطيب موز في جزيرة العرب هو الزُّنْمَة بفتح الزاي ويا قوت.

(٣) السَّيل الكبير يليه السَّيل الصغير قرب الطائف.

٦١٧٠- وأَصْعَبُ الدَّرْبِ فِي سَيْرٍ سَتُبْصِرُهُ ... إِنْ أَنْتَ زِمَّةَ قِدْ أَبْقَيْتَ فِي الظَّهْرِ

٦١٧١- كُبْرَى المَتَاعِبِ تَلْقَاهَا وَلَيْسَ بِهَا ... شَيْءٌ يَسْوَى التَّرِيحِ مِثْلَ المَدِّ لِلْبَصَرِ (١)

٦١٧٢- يَكَادُ يَبْلُغُ نِصْفَ الدَّرْبِ أَجْمَعِهِ ... وَمَنْ يَسِيرُ بِهِ ذَا سَالِمُ الصَّدْرِ (٢)

٦١٧٣- مُحَمَّدٌ سَارَ فِي دَرْبٍ وَخَادِمُهُ ... كُلٌّ فَقِيرٌ إِلَى الرَّحْمَنِ وَالأَجْرِ

٦١٧٤- الدَّرْبُ يُشْبِهُ حَبْلاً أَنْتَ تُبْصِرُهُ ... وَقَدْ عَلَا وَتَلَوَّى غَيْرَ مُنْحَدِرِ

٦١٧٥- مِنْ رَحْمَةِ اللهِ هَذِي هَضْبَةٌ ظَهَرَتْ ... وَذَا ارْتِفَاعٌ لِطُولِ الأَرْضِ فِي بَشَرِ

٦١٧٦- أَنْقَى هَوَاءٍ بِظَهْرِ الهَضْبَةِ اتَّضَحَتْ ... آثَارُهُ فَلِهَذَا الجِسْمُ فِي بَشَرِ

٦١٧٧- كُلُّ الَّذِينَ بِوَادِي نَخْلَةَ اتَّجَهُوا ... لِلسَّيْلِ ذَادَرْبُهُمْ قَدْ كَانَ ذَا عُسُرِ

٦١٧٨- يُحِسُّ بِالعُسْرِ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... وَأَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ رَحُوا عَلَى الحُمُرِ

٦١٧٩- مَنْ كَانَ يَمْشِي وَمَنْ يَرْقَى عَلَى الحُمُرِ ... كُلٌّ كَمَنْ يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ لِلْمَطَرِ (٣)

٦١٨٠- وَرَحْمَةُ اللهِ مِنْ لُطْفِ الهَوَاءِ أَتَتْ ... وَلَيْسَ يَبْقَى بِجِسْمٍ لَمْ يَعِشْ أَثَرِ

---

(١) أكبر مشقة في طريق الطائف بعد الزيمة إلى السيل الكبير.
(٢) لصعوبة الطلوع فسليم الصدر هو الذي يستطيع أن يمشي به.
(٣) كل من وصل إلى رأس الهضبة واسمها البرهتاء يستلقي على ظهره كأنه يستسقي.

٦١٨١- النّاسُ تَبْحَثُ عَنْ هذا الهَواءِ ولا دُرَيْدٌ صاةَ يُثيرُ الماءُ بِالزُّعُرِ

٦١٨٢- إنْ جاءَ صاءُ يَزِفُّ النّاسَ لِلْحُفَرِ ، وكُلُّ فَرْدٍ يُرَى في أعْمَقِ القَبْرِ

٦١٨٣- وما يُحِبُّ جَمِيعُ النّاسِ لِلْمَطَرِ ، السَّيْلُ يَرْمِي جَمِيعَ النّاسِ في الحُفَرِ

٦١٨٤- هُمْ يَزْعُمُونَ بِأنَّ السَّيْلَ حِينَ جَرَى ، يَأْتي لِطَيْبَةَ ذاتِ الزَّرْعِ والخُضَرِ (١)

٦١٨٥- فإنْ هَمَى مَطَرٌ فالنّاسُ كُلُّهُمُ ، سَيَنْظُرُونَ مَعًا في شَكْلِ مُنْتَظِرِ (٢)

٦١٨٦- ولا يَطُولُ انْتِظارُ النّاسِ كُلِّهِمُ ، الأرْضُ لَيْسَ بِها شَيْءٌ مِنَ المَطَرِ

٦١٨٧- مُحَمَّدٌ باتَ يَمْشِي الدَّرْبَ أجْمَعَهُ ، وباتَ يَدْعُو إلى المَوْلَى بِلا فَتَرِ

٦١٨٨- وبَعْدَ سَيْلٍ فَإنَّ الدَّرْبَ في عُسُرٍ ، هِيَ الجِبالُ الَّتي تَمْتازُ بِالصَّخَرِ

٦١٨٩- طَبِيعَةُ الدَّرْبِ في تِلْكَ الجِبالِ بَدَتْ ، تَمِيلُ لِلضِّيقِ والأشْواكِ والحُفَرِ

٦١٩٠- وإنَّ مَنْ سارَ في تِلْكَ الجِبالِ بَدا ، بِأنَّهُ الآنَ ذُو فَقْرٍ إلى الصَّبَرِ

٦١٩١- مَنْ كانَ يَمْشِي ومَنْ يَرْقَى على الحُمُرِ ، كُلُّ بِهذا الدَّرْبِ حَقًّا جِدُّ مُخْتَبِرِ

---

(١) يُقال إنّ بعض ذيْت السّيل يأتي وادي قناة في مدينة المنوّرة. وقد أخبرني بذيْت بعض الأعراب. والله أعلم.

(٢) هَمَى المطر: سال.

٦١٩٢ - الشَّوْكُ فِي الدَّرْبِ وَالأَشْجَارِ قَدْ لَصِقَتْ ، وَالدَّرْبُ فِي جَانِبٍ يَخْلُو مِنَ الْجَدَرِ

٦١٩٣ - كُلٌّ لَيَسْأَلُ عَوْنَ اللهِ بَارِئِهِ ، وَلُطْفَهُ دَائِمًا فِي الْمَوْقِفِ الْخَطِرِ

٦١٩٤ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذَا الْحَالُ كَانَ مَضَى ، لَمَّا انْقَضَى السَّيْلُ حَقَّافَاقَ فِي الصِّغَرِ (١)

٦١٩٥ - وَيُشْرَهُ الدَّرْبُ قَدْ قَلَّتْ صُعُوبَتُهُ ، وَالدَّرْبُ يَظْهَرُ مِثْلَ الْمَدِّ بِالْبَصَرِ

٦١٩٦ - وَالأَرْضُ تَنْسَاحُ فِي الأَنْحَاءِ أَجْمَعِهَا ، وَمَنْ يَسِيرُ بِهَا يَحْتَاجُ لِلْخُبُرِ (٢)

٦١٩٧ - إِنَّ الطَّرِيقَ لَيَبْدُو سَاحَةً شَمِلَتْ ، مَا يَرْكَبُ النَّاسُ مِنْ نُوقٍ وَمِنْ حُمُرِ

٦١٩٨ - إِنَّ السِّبَاقَ لِيَعْنِي كُلَّ مَا رَكِبُوا ، وَيَشْمَلُ الْكُلَّ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٦١٩٩ - وَبَهْجَةُ الْفَوْزِ تَأْتِي كُلَّ مَنْ وَصَلُوا ، وَمَنْ تَأَخَّرَ نَالَ الْحَثَّ لِلْعِبَرِ

٦٢٠٠ - وَلَيْسَ يَعْنِي رَسُولَ اللهِ سَبْقُهُمُ ، مُحَمَّدٌ هَمُّهُ يَنْجُو مِنَ الْعَثَرِ (٣)

٦٢٠١ - مُحَمَّدٌ هَمُّهُ نَشْرُ لِدَعْوَتِهِ ، مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِ يَمْشِي بِلَا فَتَرِ

٦٢٠٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ قَضَى بِالسَّيْلِ لَيْلَتَهُ ، مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ أَتَى بِالسَّيْلِ ذِي الْكِبَرِ

---

(١) بَعْدَ السَّيْلِ الصَّغِيرِ لِأَنَّ الطَّرِيقَ.

(٢) الْخُبْر ، بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ : الْعِلْمُ عَنْ تَجْرِبَةٍ.

(٣) الْعَثَر : الْعِثَارُ.

٦٢٠٣- إنّ الدّلائل تعني قُرْبَ غايتِهِمْ .. كانتْ بَدَتْ في بُيُوتِ الطّينِ والمَدَرِ(١)

٦٢٠٤- ذي بيئةٌ عُرِفَتْ بالطّينِ مَيِّزَها .. الطّينُ مِثْلُ عجينِ البُرِّ لا القَفَرِ(٢)

٦٢٠٥- الطّينُ كانَ بَدا مِنْهُ تماسُكُهُ .. مِنْ قَبْلِ مَسِّ بِنارِ الفُرْنِ والتَّمَرِ

٦٢٠٦- بذيكَ الطّينِ كُلٌّ شادَ مَسْكَنَهُ .. بذيكَ الطّينِ كُلٌّ شادَ لِلْقَصَرِ

٦٢٠٧- ذا طائفٌ وبِهِ الأمْطارُ قد غَمَرَتْ .. بِكُلِّ بَيْتٍ تَرى ما شِئْتَ مِنْ بِئْرِ

٦٢٠٨- وكُلُّ بَيْتٍ بِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَجَرٍ .. وكُلُّ بَيْتٍ بِهِ ما شِئْتَ مِنْ ثَمَرِ

٦٢٠٩- هٰذا الحَدِيقَةُ يَأْتِي عِنْدَها أَبَدًا .. جِيرانُ بَيْتِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي السِّتْرِ(٣)

٦٢١٠- بَرْدٌ لَطِيفٌ وجَوٌّ جِدُّ مُعْتَدِلٍ .. والحَرُّ لَيْسَ يُرَى في الطُّولِ والقِصَرِ

٦٢١١- ذي تُرْبَةٌ صَنَعُوا مِنْ طِينِها لَبِنًا .. بَعْضٌ كَبِيرٌ وبَعْضٌ فاقَ في الصِّغَرِ

٦٢١٢- كُلٌّ يَقُومُ بِدَوْرٍ فاقَ في الكِبَرِ .. كُلٌّ يَقُومُ بِدَوْرٍ فاقَ مِنْ النَّظَرِ

٦٢١٣- وكُلُّ ناسٍ هُمُ يَبْنُونَ مَسْكَنَهُمْ .. مِنْ بَعْضِ طِينٍ هُمُ يَأْتُونَ بالشَّجَرِ

---

(١) المَدَر، بفتحتين: الطّين اللّزج، القطعة منه مَدَرة.

(٢) القفر: التّراب.

(٣) مدينة الطّائف حديقة مكّة المكرّمة.

٦٢١٤ - خَرِيطَةُ الْبَيْتِ مِنْ حَوَّاءَ قَدْ صَنَعُوا .. وَالْبَيْتُ يُصْنَعُ مِنْ طِينٍ وَمِنْ حَجَرِ (١)

٦٢١٥ - وَكُلُّ بَيْتٍ بِهِ الدِّيوَانُ فِي الصَّدْرِ .. أَمَامَهُ فَضَاءٌ مُتَّسِعُ النَّظَرِ

٦٢١٦ - إِنْ كَانَ ثَمَّةَ قَوْسٌ صِيغَ بِالْحَجَرِ .. هَذَا دَلِيلٌ بِأَنَّ الْقَوْسَ ذُو كِبَرِ (٢)

٦٢١٧ - أَمَّا إِذَا صَنَعُوا قَوْسَيْنِ فِي صِغَرٍ .. فَالطِّينُ يَكْفِي وَتُغْنِي الشَّمْسُ فِي الْأَثَرِ

٦٢١٨ - خَرِيطَةُ الْبَيْتِ كُلُّ بَاتَ يَحْفَظُهَا .. عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَكُلُّ شَتَّ بِالْأَثَرِ

٦٢١٩ - كُلُّ الْبُيُوتِ تَسَاوَتْ فِي صِنَاعَتِهَا .. تِلْكَ الْبُيُوتُ بَدَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْبَقَرِ

٦٢٢٠ - هِيَ الطَّبِيعَةُ أَبْدَتْ حُسْنَ رَغْبَتِهَا .. فِي صُنْعِ بَيْتٍ وَفِي حِصْنٍ وَفِي قَصْرِ

٦٢٢١ - هُوَ التَّنَاغُمُ بَيْنَ الْبَيْتِ تَصْنَعُهُ .. وَالسَّحْبِ جَادَتْ بِمَاءِ الْبِئْرِ وَالْغُدُرِ

٦٢٢٢ - وَالزَّرْعِ تَصْنَعُهُ مِنْ جُمْلَةِ الشَّجَرِ .. وَأَنْتَ تَصْنَعُهُ فِي ضَيْقَةِ الْجُدُرِ

٦٢٢٣ - هُوَ التَّنَاغُمُ رَوْمًا أَنْتَ تُبْصِرُهُ .. مِنَ الصُّنُوعِ بِزَرْعٍ أَوْ فِي النَّحْتِ لِلصَّخَرِ

٦٢٢٤ - إِنَّ الْمَكَانَ هُنَا قَدْ فَاقَ إِغْرَابَهُ .. هُنَا التَّوَسُّطُ بَيْنَ الشِّعْرِ وَالْقَمَرِ (٣)

---

(١) خريطة البيوت لم تتغير من عهد أبوينا آدم وحواء عليهما السلام.

(٢) كل بيت به ديوان ذو قوس كبير من الحجر أو قوسين صغيرين من الطين.

(٣) ميزة الطائف أنه منخفض بالقياس إلى الأماكن المجاورة فهو دافئ. والمراد شعر الرأس وما حمت القدم.

٦٢٢٥- وَجٌّ بِهِ سَكَنَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ .. وَحَوْلَهُ طَائِفٌ صَاغُوا مِنَ الْحَجَرِ (١)

٦٢٢٦- وَفِي ثَقِيفٍ لَقَدْ صِيغَتْ لَنَا الْجُدُرُ .. وَتِلْكَ أَبْوَابُهُ مِنْ أَفْخَمِ الْحَجَرِ

٦٢٢٧- وَكُلُّ بَابٍ لَدَيْهِ ثُلَّةٌ حَرَسَتْ .. وَكُلُّ بَابٍ لَدَيْهِ جُمْلَةُ النَّفَرِ

٦٢٢٨- وَالبَابُ يُغْلِقُهُ الْحُرَّاسُ فِي الْعَصْرِ .. وَالبَابُ يَفْتَحُهُ الْحُرَّاسُ فِي الْفَجْرِ

٦٢٢٩- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وَقْتَ الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

٦٢٣٠- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى يَسْعَى فِي الْفَجْرِ .. وَتِلْكَ أَغْلَالُهُ فُكَّتْ عَلَى قَدَرِ

٦٢٣١- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى فَوْرًا لِغَايَتِهِ .. هُمُ الثَّلَاثَةُ كُلٌّ رَاحَ كَالنَّمِرِ (٢)

٦٢٣٢- كُلٌّ لِيَبْعُدَ فِي فَهْمٍ عَنِ الْبَشَرِ .. كُلٌّ لِيَقْرُبَ فِي فَهْمٍ مِنَ الْبَقَرِ

٦٢٣٣- دَعَاهُمُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. لِلدِّينِ خَصَّ بِهِ الْمَوْلَى فَتَى مُضَرِ

٦٢٣٤- وَإِذْ تَبَيَّنَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ .. بِأَنَّهُمْ قَدْ غَدَوْا يَسْرًا مِنَ الْخُمُرِ

٦٢٣٥- فَقَدْ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ فِي دَعَةٍ .. أَنْ يَجْعَلُوا الْأَمْرَ حَقًّا جِدَّ مُسْتَتِرِ

---

(١) هو وادٍ وَجّ بفتح الواو وتشديد الجيم، أكبر أودية الطائف وأجملها. معجم البلدان ٥/٣٦١ طائف: سعر طائف.

(٢) قادة الطائف ثلاثة انظر: نور اليقين ٧٥

٦٢٣٦- خَوْفُ الشَّمَاتَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مِلَّتِهِ ∴ سِلَاحُ هُزْءٍ بِحَقِّ مُنْتَهَرِ الْخَطَرِ

٦٢٣٧- وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَهَرُوا ∴ فِي أَسْوَإِ الدَّرَكِ فِي حَالٍ وَفِي غَدَرِ

٦٢٣٨- هُمْ أَظْهَرُوا كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَرَادَ لَهُ ∴ مُحَمَّدٌ أَنْ يُرَى فِي بَاطِنِ الْخِدَرِ

٦٢٣٩- بَلْ إِنَّ حُمْقَاهُمُ أَغْرَوْا بِهِ سَفَهًا ∴ عَبِيدَهُمْ وَجَمِيعَ الطَّفْلِ ذِي الصِّغَرِ(١)

٦٢٤٠- جَمِيعُهُمْ إِنَّهُمْ غَابَتْ عُقُولُهُمُ ∴ فَكَيْفَ وَقْتَ أُهِيجَ الْقَوْمُ بِالضَّرَرِ

٦٢٤١- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ قَدْ بَاتَ يَضْرِبُهُ الْأَطْفَالُ بِالْحَجَرِ

٦٢٤٢- مُحَمَّدٌ قَدْ تَلَوَّى كَيْ يُقَفِّيَ مَا ∴ يَأْتِي إِلَى الْجَنْبِ أَوْ يَأْتِي إِلَى الظَّهْرِ

٦٢٤٣- وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ∴ فَكَيْفَ بِالشَّرِّ يَلْقَى خَاتَمُ النُّذُرِ

٦٢٤٤- وَخَادِمُ الْمُصْطَفَى زَيْدٌ يُدَافِعُ عَنْ ∴ طَهَ الرَّسُولِ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٦٢٤٥- مَاذَا سَيَفْعَلُ فَرْدٌ لَاحَ فِي زُمَرٍ ∴ جَمِيعُهُمْ قَدْ خَلَوْا حَقًّا مِنَ الْحِجَرِ(٢)

٦٢٤٦- زَيْدٌ تَمَنَّى يَضُونُ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ∴ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ أَوْ فِي بَاطِنِ النَّظَرِ

---

(١) الطَّفْل: الأَطْفَال.

(٢) الحِجْر: العَقْل.

٦٢٤٧- زَعَمَ الَّذِي جَاءَ زَيْدٌ فَالرَّسُولُ بَدَتْ ... دِمَاؤُهُ فِي جَمِيعِ الْجِسْمِ كَالنَّمِرِ

٦٢٤٨- إِنَّ الشَّمَاءَ أَتَتْ نَعْلَيْهِ إِنَّهُمَا ... قَدْ سَالَ كُلٌّ إِلَى ذَرْبٍ إِلَى عَفَرِ (١)

٦٢٤٩- وَخَادِمُ الْمُصْطَفَى زَيْدٌ يُحَاوِلُ أَنْ ... يَذُودَ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْوَاعَ مِنْ شَرَرِ

٦٢٥٠- إِنَّ الْأَذَى قَدْ أَتَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... أَمَّا الْحِجَارَةُ فَهْيَ الزَّخُّ مِنْ مَطَرِ (٢)

٦٢٥١- الْوَقْتُ طَالَ وَطَهَ ظَلَّ مُبْتَعِدًا ... قَدْ طَلَّ ذَيْكَ أَمْيَالًا بِلَا قِصَرِ

٦٢٥٢- مَاذَا سَتَفْعَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... سِوَى ابْتِعَادٍ وَحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ

٦٢٥٣- وَالْمَرْءُ نَالَ جَزِيلَ الْأَجْرِ فِي الشُّكْرِ ... وَالْمَرْءُ نَالَ جَزِيلَ الْأَجْرِ فِي الصَّبْرِ

٦٢٥٤- مُحَمَّدٌ قَدْ نَأَى عَنْ أُمَّةِ الْبَطَرِ ... مُحَمَّدٌ قَدْ نَأَى عَنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ

٦٢٥٥- وَإِذْ نَأَى عَنْهُمُ الْمُخْتَارُ إِنَّهُمُ ... قَلَّوْا تِبَاعًا إِلَى أَنْ غَابَ عَنْ نَظَرِ

٦٢٥٦- أَتَى الرَّسُولُ إِلَى سُورٍ لِحَائِطِهِمْ ... ذَا حَائِطٌ فِيهِ مَا قَدْ شِئْتَ مِنْ ثَمَرِ (٣)

٦٢٥٧- وَفِيهِ أَجْوَدُ مَا قَدْ شِئْتَ مِنْ عِنَبٍ ... فَإِنَّ ذَا عِنَبٌ يَرْبُو عَلَى الدُّرَرِ

(١) أي قد سال الدم من كل من النعلين إلى الطريق وإلى التراب.
(٢) الزخ من المطر: الدفعة.
(٣) الحائط: البستان يحيط به سور.

٦٢٥٨- عَرِيشَةٌ قَدْ أَتَتْ مِنْ فَوْقِ سُورِهِمُ ... وَقَدْ تَدَلَّتْ وَفِيهَا ظِلٌّ مُسْتَتِرِ(١)

٦٢٥٩- أَتَى الرَّسُولُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَعْرَكَةٍ ... مَعَ العَدُوِّ وَكُلُّ فَاقِدُ الحِجَرِ

٦٢٦٠- إِنَّ الكِبَارَ تَوَلَّوْا كِبْرَ ذَنْبِهِمُ ... إِنَّ الصَّغِيرَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا فِكَرِ

٦٢٦١- وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى أَدَّى رِسَالَتَهُ ... وَالخَيْرُ يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ لِلأَجَرِ

٦٢٦٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... جَاءَ العَرِيشَ وَفِي ظِلٍّ لِهَذَا الجَذَرِ

٦٢٦٣- مُحَمَّدٌ يَحْمَدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ ... عَلَى الَّذِي نَالَ مِمَّا خُطَّ فِي القَدَرِ

٦٢٦٤- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... إِلَى السَّمَاءِ رَنَا فِي طَرْفِ مُنْكَسِرِ

٦٢٦٥- جَمِيعُ مَا صَادَفَ المُخْتَارُ يَعْلَمُهُ ... مَوْلَى عَظِيمٍ مَلِيكُ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٦٢٦٦- إِلَى السَّمَاءِ رَنَاطَهَ وَدَمْعَتُهُ ... تَحَجَّرَتْ فَهْيَ بَيْنَ المَاءِ وَالحَجَرِ(٢)

٦٢٦٧- وَخَاطَبَ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ... رَبَّ السَّمَاءِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَالبَشَرِ

٦٢٦٨- مُحَمَّدٌ إِنَّهُ البُرْكَانُ كَانَ غَلَا ... وَاللهُ أَعْطَاهُ مَا قَدْ فَاقَ مِنْ دُرَرِ(٣)

---

(١) عريشة الكرم: ما يشبه الخيمة من خشب.

(٢) تحجرت دموعه صلى الله عليه وسلم في عينيه.

(٣) أعطى الله تعالى محمداً وحده جوامع الكلم.

٦٢٦٩ـ جوامعُ القولِ ربُّ العرشِ يمنحُها ... محمداً وحدَهُ من جملةِ البشرِ (١)

٦٢٧٠ـ أحمدُ المصطفى ذا اليومَ صادقَ ما ... خافَ الذي قد رأى في مجملِ العمرِ (٢)

٦٢٧١ـ على لسانِ رسولِ اللهِ كانَ جرى ... هذا الدعاءُ الذي يربو على الجمرِ

٦٢٧٢ـ جوامعُ القولِ قد أُربتْ على الدررِ ... وذا الدعاءُ لقد أربى على الدررِ

٦٢٧٣ـ حُزنُ الرسولِ بأنَّ القومَ كلَّهمُ ... تمادَوا جانبَ الدبرِ

٦٢٧٤ـ محمدٌ قد دعا مولاهُ بارئَهُ ... أيا إلهي يا ركني ويا وزري (٣)

٦٢٧٥ـ أنتَ المليكُ لهذا الكونِ أجمعِهِ ... وأنتَ بارئُهُ يا مبدعَ الصورِ

٦٢٧٦ـ إني أشكو لربِّ خالقي وزري ... ضعفَ القوى إنني مذ تالفي فقري

٦٢٧٧ـ إني أشكو لربِّ حيلةً قصرتْ ... وما هو العجزُ ملءَ السمعِ والبصرِ

٦٢٧٨ـ هذا هو الذي بدا للناسِ أجمعِهم ... وقد تجلّى لأهلِ الكفرِ والبطرِ

٦٢٧٩ـ مولايَ يا ربِّ يا رحمنُ يا سندي ... أنتَ الرحيمُ بأهلِ الخيرِ والذكرِ

---

(١) خصَّ اللهُ تعالى محمداً بجوامعِ الكلمِ من بين أولي العزمِ من الرسلِ.

(٢) انظر: مع الله صلى الله عليه وسلم نور اليقين ص ٧٥ والرحيق المختوم ١٢٠.

(٣) يا وزري: يا سندي.

٦٢٨٠- رَبِّ إِلٰهِي مَلِيكِي خَالِقِي سَنَدِي ؛ رَبِّ الضَّعِيفَ بِمَا فِي مُسْتَوَى الصِّغَرِ (١)

٦٢٨١- وَأَنْتَ رَبِّ إِلٰهِي خَالِقِي سَنَدِي ؛ وَإِنَّ ضَعْفِي لَا يَخْفَى عَلَى بَشَرِ

٦٢٨٢- فَلَا تَطْلُبْنِ إِلٰهِي تَمَّةَ البَصَرِ ؛ إِلَّا إِلَيْكَ فَمِنْكَ الشَّدُّ لِلْأَثَرِ (٢)

٦٢٨٣- لِمَنْ أَمِيلُ إِلٰهِي خَالِقِي سَنَدِي ؛ إِلَى بَعِيدٍ مِنَ الْأَهْلِينَ وَالْعَشِيرِ

٦٢٨٤- لِمَنْ أَمِيلُ إِلٰهِي خَالِقِي سَنَدِي ؛ إِلَى عَدُوٍّ سَعَى لِلشَّرِّ وَالشَّرِيرِ

٦٢٨٥- هَمِّي رِضَاكَ مَلِيكَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ؛ إِذَا رَضِيتَ فَنِعْمَ الْمُنْتَهَى الْبَشَرِ (٣)

٦٢٨٦- وَإِنْ عَفَوْتَ يَا سُؤْلِي وَيَا سَنَدِي ؛ أَحَبُّ مَا بِهِ يُفْتَاحُ لِلصَّبُرِ

٦٢٨٧- بِنُورِ وَجْهِكَ إِنِّي عَائِذٌ أَبَدًا ؛ النُّورُ يَطْرُدُ ذِي الْآفَاتِ وَالْغِيَرِ (٤)

٦٢٨٨- النُّورُ يَطْرُدُ ذِي الْآفَاتِ أَجْمَعِهَا ؛ وَيُصْلِحُ الْحَالَ حَتَّى طَيْحَةِ الْحَشَرِ

٦٢٨٩- أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ سُخْطٍ وَمِنْ غَضَبٍ ؛ إِنَّ الرِّضَا دَائِمًا فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ (٥)

---

(١) بدا في القوة في مستوى الصغر.
(٢) الشر: الخلق.
(٣) مليك الخلق: يا مليك الخلق.
(٤) غير الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة.
(٥) السخط والسخط: عدم الرضا.

٦٢٩٠- تَكُ الرِّضا يا إلهي دائماً أبداً ∴ إنّا لنَرْجُو جميعاً فضلَ مُقتدِرِ

٦٢٩١- محمّدٌ قد دعا الرّحمنَ بارئَهُ ∴ وفي الدُّعاءِ بدا في شكلٍ مُنفجِرِ (١)

٦٢٩٢- وصَوْتُه قد بدا كالرّعدِ في المَطَرِ ∴ دَوْماً يسيرُ إلى نَوْعٍ مِنَ الكِبَرِ (٢)

٦٢٩٣- والصّوْتُ يَسْمَعُهُ الجيرانُ قد قَرُبوا ∴ وعِنْدَ بَعْضِهِمُ ذا الصّوْتُ ذو أثَرِ

٦٢٩٤- لِابْنَيْ رَبيعَةَ ذاكَ الصّوْتُ كانَ أتى ∴ الصّوْتُ جاءَهُما مِنْ أطْيَبِ الصُّوَرِ (٣)

٦٢٩٥- صَوْتُ النَّبِيِّ أتى الأسْماعَ مِنْ صَدَرٍ ∴ كُلٌّ تأثّرَ إلّا مأثُورٍ مِنْ دُبُرِ

٦٢٩٦- صِدْقُ الدُّعاءِ يَمَسُّ العُمْقَ مِنْ رَحِمٍ ∴ كُلٌّ تأثّرَ بالأقْوالِ كالسِّبَرِ

٦٢٩٧- كِلاهُما قد دعا عَمّاسَ خادِمَهُ ∴ وكانَ يَتْبَعُ عِيسَ الظَّهْرِ والعِطَرِ

٦٢٩٨- قالا لَهُ إنّ هذا القِطْفَ مِنْ عِنَبٍ ∴ مِنَ العَرِيشِ أَلا خُذْهُ بلا خَوَرِ (٤)

٦٢٩٩- فَوْراً أتى أعْطِهِ ذا الشّيْخَ كانَ بدا ∴ يَشْكُو كَثيراً بلا أيْنٍ ولا فَتَرِ

---

(١) أي بدا في شكل بُرْكانٍ منفجر.
(٢) أي صوته صلّى الله عليه وسلّم في ارتفاعٍ مستمرّ.
(٣) هما عُتْبة وشَيْبة ابنا ربيعة. نور اليقين ٧٥
(٤) قِطْف: بكسر القاف وسكون الطاء: ما قُطِفَ من الثّمر.

٦٣٠٠ـ عَدَّاسُ يَقْطِفُ قِطْفًا دُونَمَا فَتَرٍ .: قَدْ كَانَ فِي قَطْفِهِ لِلْقِطْفِ ذَا خُبُرِ(١)

٦٣٠١ـ وَمَا هُوَ الْقِطْفُ يَأْتِي أَشْتَرَفَ الْبَشَرِ .: فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

٦٣٠٢ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .: مُذْ الأَنَامِلِ فِي بِشْرٍ وَفِي يُسُرِ(٢)

٦٣٠٣ـ وَكَانَ يُسَمَّى مَلِيكَ الْعَرْشِ بَارِئَهُ .: بِذَاكَ نُبِّئَ طَهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ

٦٣٠٤ـ خَمْسٌ مِنَ الآيِ قَدْ جَاءَتْهُ مِنْ عَلَقٍ .: فِيهَا الْفَوَائِدُ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الْحَصَرِ(٣)

٦٣٠٥ـ مِنْهَا ابْتِدَاءُ الْهُدَى الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا .: بِاسْمِ الْمُهَيْمِنِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

٦٣٠٦ـ يُسَمَّى مُحَمَّدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ .: لَمَّا أَرَادَ نَوَالَ الْقِطْفِ مِنْ ثَمَرِ

٦٣٠٧ـ عَدَّاسُ يَفْهَمُ مَعْنَى الْقَوْلِ فَاهَ بِهِ .: مُحَمَّدٌ إِنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنْ شُكُرِ

٦٣٠٨ـ مُحَمَّدٌ قَالَ قَوْلاً لا يَفُوهُ بِهِ .: أَهْلُ الْبِلادِ وَكُلٌّ دَانَ بِالْكُفُرِ

٦٣٠٩ـ عَدَّاسُ قَالَ لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ .: قُلْتَ الْكَلامَ بِهِ تَبْجِيلُ مُقْتَدِرِ

٦٣١٠ـ وَلا يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْبِلادِ هُنَا .: هُمْ عَظَّمُوا صَنَمًا كَاللاتِ وَالنَّسُرِ

---

(١) خُبُر: عِلْم عن تَجْرِبة فهو مُزارِع.

(٢) الأَنامِل: جمع أُنْمُلة، عُقدة الإصبع.

(٣) نُبِّئَ: محمد صلى الله عليه وسلم بالخمس الآيات من سورة العَلَق.

٦٣١١ ـ عَمّ اسْ يَسْأَلُهُ الهِدَى وما بَلَّا : قد جِئْتَ مِنْهُ وما دِينُ الفَتَى العَطِرِ

٦٣١٢ ـ أجابَ ذي نِينَوَى فُطْرِي فجاءَ بِهِ : ما فاقَ مِنْ خُضَرٍ ما فاقَ من شَجَرِ (١)

٦٣١٣ ـ إنّي لَأَتْبَعُ عِيسَى الطُّهْرِ والعِطَرِ : عِيسَى رسولُ مِنَ الرَّحمنِ ذي القُدَرِ

٦٣١٤ ـ قالَ الهُدَى نِينَوَى قد كانَ عاشَ بِها : مَرْسولُ بارِئِهِ مِنْ جُمْلَةِ النُّذُرِ

٦٣١٥ ـ ذا يُونُسُ وابْنُ مَتّى اللهُ أَرْسَلَهُ : كَيْ يُعْبَدَ اللهُ رَبُّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٦٣١٦ ـ فقالَ عَمّ اسْ حَقًّا أَنْتَ تَعْرِفُهُ : فَكَيْفَ تَعْرِفُهُ فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٦٣١٧ ـ فقالَ هذا أَخِي واللهُ أَرْسَلَنا : كَيْ يُعْبَدَ اللهُ رَبُّ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٦٣١٨ ـ عَمّ اسْ أَبْصَرَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ : في قَلْبِ عَمّ اسَ نُورُ اللهِ والبَصَرِ

٦٣١٩ ـ وكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ المُخْتارَ لاحَ لَهُ : في قِمَّةِ الصِّدْقِ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٦٣٢٠ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ : في شَخْصِهِ قد تَبَدَّى صَفْوَةُ البَشَرِ

٦٣٢١ ـ مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحمنُ بالذِّكْرِ : مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحمنُ بالذِّكْرِ (٢)

---

(١) نِينَوَى، بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح النون والواو: هي قرية يونس بن متّى بالموصل في العراق. معجم البلدان.

(٢) الذِّكْر: السُّنّة المطهّرة. الذِّكْر: القرآن الكريم.

٦٣٢٢ـ محمدٌ بعدَ عشرٍ جاءَ هجرتَهُ ... لطائفِ إثرَ ظلمِ القومِ والبطرِ (١)

٦٣٢٣ـ كانَ الكثيرُ منَ القرآنِ أنزلَهُ ... مقولاً في مكةَ الغيباتِ والظهرِ (٢)

٦٣٢٤ـ ويونسُ ربُّهُ قد كانَ أرسلَهُ ... لقومِهِ ولقدْ ظلّوا على الكفرِ

٦٣٢٥ـ ظلّوا على الكفرِ حتى كانَ غاضبَهُمْ ... وكانَ غادرَهُمْ للموتِ في الأثرِ (٣)

٦٣٢٦ـ ذي سنةُ اللهِ لا تلقى لها بدلاً ... من عهدِ عادٍ وأصلِ النحتِ في الحجرِ (٤)

٦٣٢٧ـ إلا إذا غيّرَ الرحمنُ سنتَهُ ... ذي سنةٌ غيّرَ الرحمنُ بالأمرِ

٦٣٢٨ـ ذا يونسٌ ضادَ كفارٌ بالحجرِ ... وبالعذابِ الذي يأتي إلى الكفرِ (٥)

٦٣٢٩ـ ذي سنةُ اللهِ ربِّ العرشِ باريِنا ... وذي طلائعُهُ من جملةِ النذرِ

٦٣٣٠ـ وإذْ رأى القومُ ما قد صحَّ من نذرٍ ... فإنَّ توبتَهُمْ صحّتْ بلا فترِ

٦٣٣١ـ وتوبةُ القومِ ربِّ العرشِ يقبلُها ... ويكشفُ اللهُ عنهمْ زلةَ الدهرِ

---

(١) انظر الرحيق المختوم ص ١١٩ أي بعد عشر سنوات من البعثة.
(٢) انظر الإتقان ١/ ٣٤.
(٣) وكان غادرهم للهلاك القادم.
(٤) أهل النحت في الحجر ثمود قوم صالح عليه السلام.
(٥) بالحجر: بتركهم.

٦٣٣٢ - ذِي سُنَّةُ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ غَيَّرَهَا ؛ القَوْمُ تَابُوا وَقَدْ تَابُوا إِلَى الوَتَرِ

٦٣٣٣ - القَوْمُ تَابُوا لِرَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِمْ ، وَيَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ تَوْبَةَ العُمُرِ

٦٣٣٤ - ذِي سُنَّةُ اللهِ رَبِّ العَرْشِ غَيَّرَهَا : يُغَيِّرُ اللهُ مَا قَدْ شَاءَ بِالقَدَرِ (١)

٦٣٣٥ - لِأَجْلِ تَغْيِيرِ رَبِّ العَرْشِ سُنَّتُهُ ؛ ذِي سُورَةٌ بِاسْمِهِ تُدْعَى مِنَ السُّوَرِ (٢)

٦٣٣٦ - وَذَاكَ مَعْنًى أَتَى فِي سُورَةٍ حَمَلَتْ ؛ شَيْئًا يَخُصُّ وَلَمْ يَأْتِ فِي أُخَرِ (٣)

٦٣٣٧ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ؛ لَقَدْ تَلَاهَا بِتَجْوِيدٍ وَبِالحَدَرِ

٦٣٣٨ - مُحَمَّدٌ هَكَذَا جِبْرِيلُ أَقْرَأَهُ ؛ عَنْ رَبِّهِ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٦٣٣٩ - عَدَّاسُ يَسْتَمِعُ ذِكْرَ اللهِ يَقْرَؤُهُ ؛ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى البَشَرِ

٦٣٤٠ - اللهُ يَشْرَحُ مِنْ عَدَّاسَ لِلصَّدْرِ ؛ قَدْ كَانَ خَتَمَ رَسُولَ اللهِ بِالصَّدْرِ

٦٣٤١ - وَكَانَ قَبَّلَ كَفَّ المُصْطَفَى عَدَّاسٌ ؛ وَالرِّجْلَ وَالرَّأْسَ حَتَّى مَفْرِقَ الشَّعَرِ (٤)

---

(١) القدر نوعان . نوعٌ لا يتغيّر بإرادة الله تعالى ، ونوعٌ يتغيّر بإرادة الله تعالى .

(٢) سُمّيت سورة يونس باسمه لمجيء اسمه وتغيير الله تعالى سنّته في الآية الكريمة رقم ٩٨ من سورة يونس المكّية الكريمة .

(٣) هذا المعنى لم يأتِ إلّا في الآية رقم ٩٨ من سورة يونس الكريمة .

(٤) أي وقبّل عدّاس رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

٦٣٤٢ - كُلُّ الَّذِي تَمَّمَ فَضْلُ اللهِ بارِئِنا : اللهُ مَوْلاكَ رَبُّ الجَبْرِ لِلكَسْرِ

٦٣٤٣ - اللهُ يَفْعَلُ هذا الجَبْرَ لِلكَسْرِ : اللهُ مَوْلاكَ رَوْمًا فاعِلُ الجَبْرِ

٦٣٤٤ - في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ : اللهُ أَذْهَبَ جُلَّ الشَّرِّ والضَّرَرِ (١)

٦٣٤٥ - وابْنا رَبِيعَةَ ما قَدْ أَبْصَراهُ مَضَى : بِكُلِّ غَرْبٍ إِلَى النّائِي مِنَ الجُزُرِ (٢)

٦٣٤٦ - كُلُّ امْرِئٍ بِعَيْنِ الذُّلِّ في أَسَفٍ : إِلَى أَخِيهِ وطَرْفٍ جُنَّ مُنْكَسِرِ

٦٣٤٧ - كُلُّ يَقُولُ بِحَقٍّ كانَ فاجَأَنا : عَدّاسُ بِالطِّفْلِ لا يَأْتِيهِ ذُو حِجَرِ (٣)

٦٣٤٨ - إِنّا لَنَحْسِبُهُ قَدْ كانَ أَفْسَدَهُ : قَوْلٌ إِلَيْهِ أَتَى في طَيْشَةِ السَّحَرِ

٦٣٤٩ - إِنّا سَنَسْأَلُهُ عَمّا دَهاهُ بِذا : جاءَ الَّذِي جاءَ أَعْمَى القَلْبِ والبَصَرِ

٦٣٥٠ - لَمْ يَمْلِكا إِذْ أَتَى إِلّا السُّؤالَ وَلَمْ : تَمْنَيْتَ ما قَدْ أَتَى المَجْنُونُ مُنْتَظِرِ

٦٣٥١ - أَجابَهُمْ قالَ لِي الأَشْياءَ يَعْرِفُها : مُوحًى إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ ذِي القُدَرِ

٦٣٥٢ - كُلُّ الَّذِي قالَهُ في مُنْتَهَى اليُسْرِ : كُلُّ الَّذِي جِئْتُهُ مِنْ رَوْمَا فِكَرِ

---

(١) الله أذهب عن محمد صلى الله عليه وسلم جل الشر والضرر.

(٢) ابنا ربيعة عتبة وشيبة.

(٣) ذو حجر: ذو عقل.

٦٣٥٣ ـ وَمَنْ يُقَاوِمُ صِدْقَ القَوْلِ كَانَ أَمَرّ : فِي هَيْئَةِ المَدِّ أَوْ فِي هَيْئَةِ الجَزْرِ

٦٣٥٤ ـ قَالَ لِعَبَّاسٍ : إِنَّ الدِّينَ تَحْمِلُهُ : خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ أَبْدَاهُ فَتَى مُضَرِ

٦٣٥٥ ـ وَكُلُّ أَعْمَى مُنَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمُ : يَبْقَوْنَ دَوْمًا بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرِ (١)

٦٣٥٦ ـ لَكِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ : قَدْ نَزَّلَ الآيَةَ العُظْمَى مِنَ الزُّمَرِ

٦٣٥٧ ـ فِي آيَةٍ قَدْ بَدَتْ عُظْمَى بِمَا اشْتَمَلَتْ : عَلَيْهِ مِنْ حِكْمَةٍ بَيِّنَةٍ ذِي القَدَرِ

٦٣٥٨ ـ وَحِكْمَةُ اللهِ فِي تَغْيِيرِ سُنَّتِهِ : فِي حَقِّ قَوْمٍ أَتَوْا اللهَ فِي حُضُرِ (٢)

٦٣٥٩ ـ هَذَا دَلِيلٌ بِأَنَّ القَوْمَ قَدْ صَدَقُوا : فِي تَوْبَةٍ لَمْ يَنَلْهَا جِدُّ مُقْتَدِرِ

٦٣٦٠ ـ وَذَاكَ عَبَّاسُ طَهَ كَانَ أَسْمَعَهُ : مَا شَاءَ يَقْرَؤُهُ المَوْلَى مِنَ الذِّكْرِ

٦٣٦١ ـ وَذَاكَ عَبَّاسُ مِنْ أَتْبَاعِ سَيِّدِنَا : عِيسَى ابْنِ سِتِّ جَمِيعِ الطُّهْرِ وَالعِطَرِ

٦٣٦٢ ـ عَبَّاسُ أَبْدَى الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ : أَنَّ النَّصَارَى هُمُ النَّاءُونَ عَنْ كِبَرِ

٦٣٦٣ ـ عَبَّاسُ كَانَ بَدَا فِي رُمْيَةِ المُضَرِي : فِي ضَوْءِ مَا تَسْمَحُ الأَحْوَالُ فِي السَّفَرِ (٣)

(١) قُتِلَ عُتْبَةُ وَأَخُوهُ شَيْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ.

(٢) حُضُر : سُرْعَة.

(٣) المُضَرِي : مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦٣٦٤- هذا الذي كان من عدنان كان بدا ... فعل المهيمن رب الخلق والأمر

٦٣٦٥- هذا الذي تم بعض الفضل كان أتى ... فضل المهيمن مثل الصيب (١) الهطل

٦٣٦٦- أنعم الذي شاءه الرحمن من جبر ... فالخير يأتي شبيه النهر والبحر

٦٣٦٧- وظل أحمد يدعو طرفنا وصنا ... إن الليالي قد صارت إلى عشر (٢)

٦٣٦٨- لم يلق أحمد ما يرجوه من ملإ ... في حمأة الشرك حتى مفرق الشعر

٦٣٦٩- ظل يغادر قوماً كان أبلغهم ... رسالة ثم جاءوا زلة الدهر

٦٣٧٠- إن الشقي شقي دائماً أبداً ... وليس يبصر ضوء الشمس والقمر

٦٣٧١- محمد قد مشى في الترب سائره ... من قبل يدعو بلا أين ولا فتر

٦٣٧٢- يدعو إلى الله رب العرش بارئه ... ولا يبالي بما يلقاه من ضرر

٦٣٧٣- وظل يدعو لدين الله بارئه ... حتى ولو كان خير الخلق في سفر

٦٣٧٤- ظل يمشي بذاك الترب أجمعه ... دوماً ليغشر ما قد فاه من درر

---

(١) صيب: سحاب ذو صوت.

(٢) ظل صلى الله عليه وسلم في الطائف عشرة أيام فتح الباري ٦/٣١٦

٦٣٧٥- لَمْ يَلْقَ أَحْمَدُ نَاسًا تَسْتَجِيبُ لَهُ ، وَظَلَّ يَدْعُوهُمُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٦٣٧٦- وَكُلَّمَا سَارَ يَزْدَادُ الْأَسَى وَلِذَا ، دُمُوعُ عَيْنَيْهِ فِي الْخَدَّيْنِ كَالنَّهَرِ

٦٣٧٧- مُحَمَّدٌ دَائِمًا يَدْعُو لِبَارِئِهِ ، مُحَمَّدٌ إِنَّهُ الْقَرَّاءُ لِلذِّكْرِ

٦٣٧٨- مُحَمَّدٌ ظَلَّ يَمْشِي دَائِمًا أَبَدًا ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

٦٣٧٩- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى قَرْنَ الْمَنَازِلِ أَوْ ، قَرْنَ الثَّعَالِبِ كُلَّ صُبْحٍ فِي الْأَشَرِ (١)

٦٣٨٠- السَّيْلُ كَانَ بِهِ يَنْأَى عَنِ الصِّغَرِ ، السَّيْلُ كَانَ بِهِ يَنْعُو إِلَى الْكِبَرِ

٦٣٨١- أَتَى لِأَحْمَدَ مَا قَدْ فَاقَ مِنْ جَبَلٍ ، مِنَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْبَاهِي مِنَ الصُّوَرِ

٦٣٨٢- فِي قِمَّةِ الْحُزْنِ طَهَ حِينَ كَانَ أَتَى ، قَرْنَ الْمَنَازِلِ لِلْإِيذَاءِ مِنْ نَفَرِ (٢)

٦٣٨٣- هِيَ الصَّحَابَةُ تَعْلُوهُ لَقَدْ بَعُدَتْ ، صَوْتًا شَبِيهًا بِصَوْتِ النَّاسِ وَالْبَشَرِ

٦٣٨٤- رَنَا إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَى ، وَجْهًا لِجِبْرِيلَ فِي غَارٍ وَفِي خَدِيرِ (٣)

٦٣٨٥- جَمَالُهُ كَانَ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، بِأَنْ لَاحَ فِي كَبِيرٍ أَوْ لَاحَ فِي صِغَرِ

---

(١) يُسَمَّى مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، أَوْ قَرْنَ الثَّعَالِبِ، أَوِ السَّيْلَ الْكَبِيرَ.

(٢) لِلْإِيذَاءِ: لِأَجْلِ الْإِيذَاءِ.

(٣) الْمُرَادُ غَارُ حِرَاءٍ وَبَيْتُ خَدِيجَةَ. وَبَدَا الْوَجْهُ كَبِيرًا فِي السَّمَاءِ وَصَغِيرًا فِي غَارِ حِرَاءٍ وَفِي بَيْتِ خَدِيجَةَ.

٦٣٨٦- جِبْرِيلُ حِينَ أَتَى طَهَ فَدَا افْرَجَ ، مِنَ الْمَهَيْمِنِ وَالْخَيْرَاتُ كَالْمَطَرِ

٦٣٨٧- جِبْرِيلُ أَخْبَرَ طَهَ أَنَّ بَارِئَهُ ، أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا يَأْتِي أُولُو الْكُفْرِ

٦٣٨٨- مَلَكُ الْجِبَالِ مَلِيكٌ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُ ، لَكِنْ يُنَفِّذَ مَا يَأْتِيهِ مِنْ أَمْرِ (١)

٦٣٨٩- كُلُّ الَّذِي شَاءَهُ طَهَ يُنَفِّذُهُ ، الْإِذْنُ جَاءَ مِنَ الْجَبَّارِ ذِي الْقَدَرِ

٦٣٩٠- مَلَكُ الْجِبَالِ بَدَا فَوْرًا بِأَحْمَدِنَا ، أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الْمُخْتَارِ بِالْجَهَرِ

٦٣٩١- وَكَانَ قَالَ لِطَهَ إِنَّنِي مَلَكٌ ، مَعَ الْجِبَالِ سُلُوكِي أَوْ مَعَ الصُّخَرِ

٦٣٩٢- إِنِّي أَنَا طَوْعُ أَمْرِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ، بِشَأْنِ مَنْ جِبَالِ الْكَوْنِ وَالْجَزَرِ

٦٣٩٣- إِنِّي بِأَمْرِ مَلِيكِي طَوْعُ أَمْرِكُمُ ، لَكِنْ أُزَحْزِحُ مَا شِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ

٦٣٩٤- جِبَالُ مَكَّةَ إِنْ شِئْتُمْ أُزَحْزِحُهَا ، حَتَّى يَتِمَّ بِكُفْرٍ زَوْرَةُ الْقَبَرِ

٦٣٩٥- مُحَمَّدٌ قَالَ إِنِّي دَائِمًا أَبَدًا ، أَعْفُو عَنِ الْقَوْمِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٦٣٩٦- إِنِّي أَتَطَمَّعُ فِي خَيْرٍ يَجِيءُ بِهِ ، مَنْ فِيهِمُ الْآنَ يَبْقَى سَاكِنَ النَّظَرِ (٢)

(١) يُنَفِّذَ مَلَكُ الْجِبَالِ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) سَاكِنَ النَّظَرِ : الذُّرِّيَّةَ.

٦٣٩٧- إِنَّ تَطَلُّعَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ : أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ رَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْعَشَرِ

٦٣٩٨- جِبْرِيلُ قَالَ لِطَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ : اللهُ مَوْلاكَ مَنْ حَلاكَ بِالصَّبْرِ(١)

٦٣٩٩- اللهُ أَرْسَلَ طَهَ رَحْمَةَ الْبَشَرِ : وَمِنْكَ يَرْفَعُ رَبُّ الْعَرْشِ لِلذِّكْرِ

٦٤٠٠- ظَنَّ الرَّسُولِ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِ : لَقَدْ تَحَقَّقَ فِي الآتِي مِنَ الدَّهْرِ

٦٤٠١- ذُرِّيَّةُ الْقَوْمِ فِي دِينِ الْهُدَى دَخَلُوا : فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

٦٤٠٢- مُحَمَّدٌ يَحْمَدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ : وَكَانَ دَوْمًا يُؤَدِّي وَاجِبَ الشُّكْرِ

٦٤٠٣- مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ : بِأَنْ يَمُنَّ بِنَصْرِ الدِّينِ لِلْعَشَرِ

٦٤٠٤- بِضْعَ اللَّيَالِي قَضَى فِي السَّيْلِ سَيِّدُنَا : مُحَمَّدٌ رَحْمَةُ الْمَوْلَى إِلَى الْبَشَرِ(٢)

٦٤٠٥- بَعْضُ الصَّحَابَةِ جَامُوهُ وَقَدْ عَلِمُوا : بِأَنَّهُ كَانَ أَدَّى رِحْلَةَ السَّفَرِ

٦٤٠٦- جِبْرِيلُ يَأْتِي بِوَحْيِ دَائِمًا أَبَدًا : وَالْمُصْطَفَى يُتْحِفُ الأَقْوَامَ بِالدُّرَرِ

٦٤٠٧- مُعَلِّمٌ رَكَنَ طَهَ إِنَّهُ بَشَرٌ : لَكِنَّهُ الْوَحْيُ يَأْتِيهِ بِلا فَتْرِ

---

(١) انظر - مثلا - نور اليقين ٧٧

(٢) قرية السيل الكبير أكبر من قرية الزيمة. وفي كل منهما يصح أن يقيم صلى الله عليه وسلم.

٦٤٠٨ - جَمِيعُ وَقْتِ الْهَدْيِ يَقْضِيهِ فِي النَّشْرِ : لِدِينٍ مَوْلَاهُ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

٦٤٠٩ - يُعَلِّمُ النَّاسَ كُلَّ الْوَحْيِ جَاءَ لَهُ : الْوَحْيُ جَاءَ لَهُ فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ

٦٤١٠ - لِدِينِ مَوْلَاهُ يَدْعُو دَائِمًا أَبَدًا : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَشْرَحْ مِنْهُ لِلصَّدْرِ

٦٤١١ - وَإِنَّ مَنْ تَبِعُوهُ بِضْعَةُ النَّفَرِ : لَكِنَّ فَضْلَهُمُ قَدْ فَاقَ فِي الْكِبَرِ

٦٤١٢ - وَقْتَ الصَّلَاةِ إِلَيْهِ أَيُّكُلِّ كَانَ أَتَى : مُحَمَّدٌ أَمَّهُمْ فِي الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ

٦٤١٣ - فِي كُلِّ فَرْضٍ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّهُمُ : حَتَّى لَقَدْ زَارَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْقُبُرِ (١)

٦٤١٤ - وَإِذْ يَكُونُ الْهَدَى فِي السَّيْلِ أَكْرَمَهُ : مَوْلَاهُ بِالْجِنِّ إِذْ زَارُوهُ فِي الْفَجْرِ (٢)

٦٤١٥ - أَدَّى الرَّسُولُ صَلَاةَ الْفَرْضِ فِي الْفَجْرِ : بِصُحْبِهِ وَتَلَا الْقُرْآنَ بِالْجَهْرِ

٦٤١٦ - وَاللَّهُ أَرْسَلَ بَعْضَ الْجِنِّ قَدْ سَمِعُوا : لِلذِّكْرِ يَقْرَؤُهُ فَتَى مُضَرِ

٦٤١٧ - الْجِنُّ أَرْسَلَهُمْ إِبْلِيسُ شِيعَتَهُمْ : كَيْ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا قَدْ جَدَّ مِنْ نُذُرِ (٣)

---

(١) فات النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياته فرضان اثنان بسبب انشغاله بالجهاد، في غزوة بني قريظة وغزوة خيبر.

(٢) نص البخاري على الموضع وهو سوق عكاظ في تلك الناحية فتح الباري ٨/٦٦٩ حديث رقم ٤٩٢١٥

(٣) فتح الباري ٨/٦٧٤

٦٤١٨ - الجنُّ كانَ مَليكُ العَرشِ مَكَّنَهُمْ ، مِنَ اسْتِراقٍ يَسَمَّعُ دُونَها حَذَرِ

٦٤١٩ - الجنُّ كانَ مَليكُ العَرشِ مَكَّنَهُمْ ، لِعَهدِ عيسَى ابنِ بِنتِ الطُّهرِ والعِطرِ

٦٤٢٠ - بِبَعثَةِ المُصطَفى الرَّحمنُ يَمنَعُهُمْ ، مِنِ اسْتِراقٍ بِشُهبِ النَّارِ والجَمرِ

٦٤٢١ - هِيَ السَّماءُ الَّتي الرَّحمنُ يَحرُسُها ، فالجنُّ في قَهرٍ مِنْ حَوْمَةِ الخَطَرِ

٦٤٢٢ - قد كانتِ الجنُّ إذ تأتي لتَسْرِقَ ما ، تَجْري بأَلْسِنَةِ الأَملاكِ مِنْ خَبَرِ (١)

٦٤٢٣ - الجنُّ تُلقي بِما قد صَحَّ مِنْ كَذِبٍ ، لِكاهِنٍ فَيُحيلُ الصِّدقَ لِلْعُصُرِ (٢)

٦٤٢٤ - لِكاهِنٍ كانَ يَأتي واحِدُ الخَبَرِ ، لَهُ يُضيفُ الَّذي قد شاءَ مِنْ كِبَرِ

٦٤٢٥ - بِبَعثَةِ المُصطَفى المُختارِ مِنْ مُضَرٍ ، قد سُدَّ بابٌ حَتَّى صِيغَةِ الحَشَرِ

٦٤٢٦ - إبليسُ والجنُّ هذا الحالُ أَزعَجَهُمْ ، جَميعُهُمْ قد نَوى كَشْفاً لِسُتَّتِرِ

٦٤٢٧ - الأَرضُ وَتَّرَها إبليسُ بَيْنَهُمُ ، حَتَّى يَنالُوا الَّذي في الأَرضِ مِنْ خُبُرِ

٦٤٢٨ - ومَنْ تَرامَتْ كانَتْ مِنْ تَصيِيدِهِمُ ، لِلْبَحْثِ فيها هُمُ الأَفْرادُ مِنْ نَفَرِ (٣)

---

(١) الملائكة تُذيعُ بعضَ ما لديها من الغيب فتسرقه الشياطين.
(٢) يُحيل الكاهن الحِبَّة إلى قُبَّة، كما يُفهم من الحديث الصحيح.
(٣) نَصَّتْ على النَّفر الآية رقم ٢٩ من سورة الأحقاف.

٦٤٢٩ - في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ ؛ جابُوا الأماكِنَ في بَرٍّ وفي بَحَرِ (١)

٦٤٣٠ - جاءُوا عُكاظَ وفيها المصطفى المُضَرِي ؛ صَلَّى بِأَصْحابِهِ الفَرْضَ في الفَجْرِ

٦٤٣١ - إنَّ التِّلاوَةَ في الفَرْضِ بالجَهْرِ ؛ والمصطفى يَقْرَأُ القُرْآنَ بالجَهْرِ

٦٤٣٢ - مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحمنُ بالذِّكْرِ ؛ الذِّكْرُ تاجٌ لِكُتْبِ اللهِ والزُّبُرِ

٦٤٣٣ - الذِّكْرُ أَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ أَجْمَعِها ؛ اللهُ يَحْفَظُهُ في الصَّدْرِ والسَّطَرِ

٦٤٣٤ - واللهُ يَأْمُرُ طَهَ المصطفى المُضَرِي ؛ أَنْ يَقْرَأَ الذِّكْرَ وَصّاهُ وما غَفَرِ

٦٤٣٥ - وأُمَّةُ المصطفى في ذاكَ تابِعَةٌ ؛ لَهُ إِنَّاطَةَ خاتَمِ النُّذُرِ

٦٤٣٦ - والذِّكْرُ يَهْدِي دَوامًا لِلَّتي حَسُنَتْ ؛ مِنَ الطَّرائِقِ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٦٤٣٧ - واللهُ يَجْعَلُ هذا الذِّكْرَ مُعْجِزَةً ؛ يُؤَيِّدُ المصطفى في الحَرْبِ لِلْكُفُرِ

٦٤٣٨ - والذِّكْرُ مَنْهَجُ هذا الدِّينِ جاءَ بِهِ ؛ مِنْ رَبِّهِ البارِئِ الخَلّاقِ لِلصُّوَرِ

٦٤٣٩ - وكُلُّ ما يُقْرَأُ المُخْتارُ مُعْجِزَةٌ ؛ وفيهِ نُوِّرَ مَنْ قَرّاهُ في القَفَرِ (٢)

---

(١) جابوا : قطعوا .

(٢) كلُّ جُزْئِيَّةٍ من جزئيات القرآن الكريم معجزة .

٦٤٤٠ - وأحمدُ المصطفى القراءةُ للذكرِ ... في ذيك الفجرِ فيه الرفعُ للنبرِ

٦٤٤١ - والله يأمرُ طه صفوةَ البشرِ ... بأن يُصلّي في يُسرٍ وفي عُسرِ

٦٤٤٢ - والله يأمرُ طه صفوةَ البشرِ ... أن يقرأ الذكر في ليلٍ إلى السحرِ

٦٤٤٣ - وبالتلاوةِ للقرآنِ في الفجرِ ... قبلَ الصلاةِ وفيها أولى الأثرِ

٦٤٤٤ - وأمةُ المصطفى من ذاك تابعةٌ ... لأحمدَ المصطفى المرسولِ للبشرِ

٦٤٤٥ - وأحمدُ المصطفى ينصاعُ للأمرِ ... إن كان في حِلّهِ أو كان في سفرِ

٦٤٤٦ - وأحمدُ المصطفى ذا الوقتَ في سفرٍ ... وها هو المصطفى القراءةُ للسورِ

٦٤٤٧ - وفي عُكاظَ يقومُ الآنَ صُحبتُهُ ... هي السعادةُ قد جاءتْ على قدرِ

٦٤٤٨ - سعدتُم يا صحابَ المصطفى أبدا ... فكيفَ في الفجرِ يتلو الذكرَ بالجهرِ

٦٤٤٩ - والله أكرمَ جنّاً حينَ أرشدهم ... إلى المكانِ به التنزيلُ للذكرِ

٦٤٥٠ - ومَن يُرتّلهُ ؟ ذا صفوةُ البشرِ ... محمدٌ ذا إمامُ الصحبةِ الغُررِ

٦٤٥١ - في أيّ وقتٍ ؟ ألا ذا الوقتُ في الفجرِ ... به النسيمُ سترى كالماءِ في النهرِ

٦٤٥٢ـ كُلُّ الَّذِينَ مَلِيكُ الْعَرْشِ وَفَّقَهُمْ ؛ أَدَّوْا تِلَاوَةَ قُرْآنٍ وَلِلْوِتْرِ

P1550/4/19 ٦٠١ و ٨٧

٦٤٥٣ـ حَيِّ السَّعَادَةُ جَاءَتْهُمْ عَلَى قَدَرٍ ؛ قَدْ لَفَّتِ الْكُلَّ مِنْ رِجْلٍ إِلَى الشَّعَرِ

٦٤٥٤ـ مُحَمَّدٌ عَطَّرَ الْآفَاقَ بِالذِّكْرِ ؛ الْكَوْنُ يَرْتَجُّ حَتَّى الْجِنُّ فِي خِلَرِ

٦٤٥٥ـ اللهُ أَرْسَلَهُمْ لِلْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ؛ إِذَا يُصَلِّي وَفِي ذَا الْكَشْفُ لِلسِّتْرِ

٦٤٥٦ـ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمُ بِالشُّهْبِ تَحْرِقُهُمْ ؛ إِذَا أَرَادُوا اسْتِرَاقَ السَّمْعِ فِي الْعُمُرِ

٦٤٥٧ـ إِنَّ الَّذِي جَنَّ بَعْثُ اللهِ مُرْسَلَهُ ؛ مُحَمَّدًا ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٦٤٥٨ـ الْجِنُّ كَانُوا أَرَادُوا الْكَشْفَ عَنْ سُتُرٍ ؛ وَاللهُ يُنْقِذُهُمْ مِنْ رِبْقَةِ الْكُفْرِ

٦٤٥٩ـ مَرُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي سَاعَةِ الْفَجْرِ ؛ وَكَانَ أَدَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالْجَهْرِ

٦٤٦٠ـ قَدْ عَطَّرَ الْمُصْطَفَى ذَا الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ ؛ بِالذِّكْرِ فَاحَ بِهِ مَا فَاقَ مِنْ عِطَرِ

٦٤٦١ـ فِي ذَيْكَ الْوَقْتِ إِنَّ الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ ؛ لَقَدْ تَنَفَّسَ فِيهِ عَاطِرَ الزَّهَرِ

٦٤٦٢ـ وَالْعِطْرُ بَاتَ نَسِيمُ الصُّبْحِ يَحْمِلُهُ ؛ حَتَّى يَمْلَأَ كُلَّ النَّفْسِ وَالصَّدْرِ

P1240/4/20 ٦١١ و ١٧٠

٦٤٦٣ـ وَفَاقَ ذَا الْعِطْرَ ذِكْرُ اللهِ رَبَّلَهُ ؛ مُحَمَّدٌ إِذْ يُصَلِّي الْفَجْرَ بِالسُّوَرِ

٦٤٦٤ - إنّ التلاوة بالقرآن في الفجر لها الخصائص قد فاقت على العصر

٦٤٦٥ - والله وصّى بنا طه وأمّته ... إذا يصلّون أو يتلون بالذكر (١)

٦٤٦٦ - هذي ملائكة الرحمن تشهدهم ، من هم يجيئون أو ينوون للسفر (٢)

٦٤٦٧ - هذي ملائكة الرحمن تحفظنا ... بأمر بارئنا الخلاق بالصور

٦٤٦٨ - وذا تناوبهم قد تمّ في الفجر ... وذا تناوبهم قد تمّ في العصر

٦٤٦٩ - والله أرشدنا للذكر نقرؤه ... في الفجر إذ فاق فيه الفجر بالنير

٦٤٧٠ - في ذيك الوقت طه أتمّ بالنفر ... من الصحاب وجاء الجنّ في نفر

٦٤٧١ - هي السعادة جاءتهم على قدر ، محمّد يقرأ القرآن بالجهر

٦٤٧٢ - الله يصرف بالمختار جنته ... من بعد تكبيرة بالحمد والشكر

---

(١) جاء في سورة الإسراء الآية رقم ٧٨ قوله تعالى بـ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهودا له المعنى : وأخصّ قرآن الفجر . إنّ قرآن الفجر في الصلاة وغيرها تشهد الملائكة.

(٢) في الحديث الصحيح أنّ الملائكة تتناوب المصلّين في صلاتي الفجر والعصر . وكلّ إنسان بإرادة الله تعالى بين ملكين حافظين سورة الرعد الآية رقم ١١ وبين ملكين كاتبين . سورة ق الآية رقم ١٧ : إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

٦٤٧٣ـ هُمُ السَّعِيدُونَ إِذْ يُصْغُونَ لِلسُّوَرِ ، طَهَ يُرَتِّلُهَا مِنْ أَوَّلِ السَّطْرِ(١)

٦٤٧٤ـ الجِنُّ أَتْبَاعُ مُوسَى إِنَّهُمْ حَضَرُوا ، وَهُمْ لَقَدْ أَسْلَمُوا سَعْيًا إِلَى الأَجْرِ(٢)

٦٤٧٥ـ أَتْبَاعُ مُوسَى وَعِيسَى حَيْثُمَا تَبِعُوا ، مُحَمَّدًا فَلَنُورٍ حَلَّ فِي الصَّدْرِ

٦٤٧٦ـ وَأَجْرُهُمْ فِي اتِّبَاعِ الوَحْيِ كَانَ مَضَى ، كَأَجْرِهِمْ فِي اتِّبَاعِ الوَحْيِ فِي الأَثَرِ(٣)

٦٤٧٧ـ وَسُورَةُ الجِنِّ أَبْدَتْ جُلَّ مَا عَرَفُوا ، مِنَ المَعَانِي الَّتِي فَاقَتْ عَلَى الحَبَرِ

٦٤٧٨ـ هُمْ أَسْلَمُوا لِمَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِهِمْ ، هُمْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَثَرِ

٦٤٧٩ـ وَالجِنُّ فِي سُورَةِ الأَحْقَافِ قَدْ نَشَرُوا ، دِينَ المُهَيْمِنِ إِذْ صَارُوا مِنَ النُّذُرِ

٦٤٨٠ـ كُلٌّ مِنَ الوَحْيِ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ، مُحَمَّدًا وَبِكُلٍّ أَجْمَلُ الصُّوَرِ

٦٤٨١ـ مَا كَانَ يَعْلَمُ طَهَ الجِنَّ حِينَ أَتَتْ ، أَوْحِينَمَا ذَهَبَتْ بِالآيِ وَالسُّوَرِ

٦٤٨٢ـ اللهُ أَكْرَمَهُمْ إِذْ كَانَ وَفَّقَهُمْ ، كَيْ يَفْهَمُوا قَوْلَ طَهَ قَارِئِ الذِّكْرِ

٦٤٨٣ـ كُلُّ الأُمُورِ مَلِيكُ العَرْشِ دَبَّرَهَا ، فِي كُلِّ أَمْرٍ تَبَدَّى البَدْءُ بِالكِبَرِ

---

(١) سورة الفاتحة تُقرأ من أولها.

(٢) الجن يتبعون لموسى عليه السلام نور اليقين ٧٧

(٣) الوحي الماضي وحي موسى وعيسى عليهما السلام. والوحي في الأثر وحي محمد عليه الصلاة والسلام.

٦٤٨٤ - الجَبْرُ مِنْ قَبْلُ فِي عَبَّاسَ كَانَ أَتَى ... إِذْ كَانَ أَسْلَمَ لِلْبَارِي بِلَا فَتْرِ

٦٤٨٥ - وَحِينَمَا جَاءَ جِبْرَائِيلُ يَصْحَبُهُ ... مَلَكُ الْجِبَالِ بِمَدِّ الصَّخْرِ وَالْجَزَرِ

٦٤٨٦ - تَلَاهُمَا الْجِنُّ كَانُوا سِتَّةَ النَّفَرِ ... قَدْ أَسْلَمُوا لِمَلِيكٍ جَدُّهُ مُقْتَدِرِ

٦٤٨٧ - بَلْ إِنَّهُمْ نَشَرُوا الْإِسْلَامَ بَيْنَهُمُ ... فَأَصْبَحَ الدِّينُ فِيهِمْ جِدَّ مُنْتَشِرِ

٦٤٨٨ - كُلٌّ مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَضْحَى مِنَ النُّذُرِ ... يَدْعُو لِدِينِ رَسُولٍ خَاتَمِ النُّذُرِ

٦٤٨٩ - بِلَيْنِ أَرْسَلَ رَبُّ الْعَرْشِ مُرْسَلَهُ ... بِدِينِ نِسْبَتِهِ أَرْسَلْتُهُ صَفْوَةَ الْبَشَرِ

٦٤٩٠ - إِلَى ثَقِيفٍ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ أَتَى ... طَهَ رَجَاهَا تَمُدُّ الدِّينَ بِالنَّصْرِ

٦٤٩١ - بَيْدَ أَنَّ رَدَّ ثَقِيفٍ كَانَ آلَمَهُ ... بِالرَّفْضِ جَاءَتْ ثَقِيفٌ زَلَّةَ الدَّهْرِ

٦٤٩٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا لِلَّهِ بَارِئِهِ ... تَمَّا يُغَادِرُ طَهَ مَكَّةَ الطُّهُرِ

٦٤٩٣ - قَدْ بَاتَ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ بَارِئِهِ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ قَضَى فِي الْحِلِّ وَالسَّفَرِ

٦٤٩٤ - الْجِنُّ قَدْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ بَارِئِهِمْ ... هَذَا مِنَ اللَّهِ عَيْنُ الْجَبْرِ لِلْكَسْرِ

٦٤٩٥ - وَالْآنَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ سَفَرٍ ... وَقَدْ تَمَنَّى يَكُونُ الْحَالُ فِي سِنَنِ

٦٤٩٦- ما كان يَعْلَمُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِأَنَّ ما جاءَهُ قد صارَ كالخَبَرِ (١)

٦٤٩٧- طهَ لَيَعْلَمُ ما الرَّحمنُ عَلَّمَهُ ، والآنَ يَعْلَمُ ما قد جِيءَ مِنْ خَبَرِ (٢)

٦٤٩٨- كُفّارُ مَكَّةَ جاءَتْهُمْ بِلا فِكَرٍ ، أَخْبارُ طهَ الَّذي قد سارَ في القَفْرِ

٦٤٩٩- هذي ثَقِيفُ أَتَتْ فِعْلاً يُعاكِسُ ما ، طهَ رَجاهُ فما أَبْقَتْ على سِيَرِ

٦٥٠٠- أَفْضَتْ ثَقِيفُ بِأَمْرارِ الرَّسولِ إِلى ، خَصْمِ الرَّسولِ فما أَبْقَتْ لِمُسْتَتِرِ

٦٥٠١- مُحَمَّدٌ شاءَ يَأْتي مَكَّةَ الطُّهْرِ ، وقَلْبُهُ عالِقٌ بِالبَيْتِ ذي السِّتَرِ

٦٥٠٢- مُناهُ لَوْ كَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ ، لِبَيْتِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٦٥٠٣- وأَنْ يَطُوفَ بِبَيْتِ اللهِ بارِئِهِ ، وأَنْ يُصَلِّيَ عِنْدَ الرُّكْنِ والحَجَرِ

٦٥٠٤- طَبِيعَةُ المَرْءِ تَحْمِيهِ أَمَّ غايَتِهِ ، بِأَنْ تُجَمِّلَ آمالَ الفَتى صُوَرِ

٦٥٠٥- فَكَيْفَ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مَنْ هَمُّهُ نَشْرُ دِينِ اللهِ في القُطُرِ

٦٥٠٦- رَجا ثَقِيفَ تُؤَدِّي العَوْنَ يَطْلُبُهُ ، حَتَّى يُبَلِّغَ دِينَ اللهِ في يُسُرِ

---

(١) بأنّ ما جاءه : بأنّ ما قام به من هجرة إلى ثقيف.

(٢) لا يعلم محمّد من الغيب إلّا ما علّمه الله تعالى.

٦٥٠٧- لكنّ ظنّ رسولِ اللهِ خابَ فقدْ ∴ لاحتْ عدوٌّ وأبدتْ جانبَ الغدرِ

٦٥٠٨- وكلٌّ يسرّ بخيرِ الخلقِ كلّهمُ ∴ لقدْ أذاعتْهُ قصّةُ النّيلِ بالضّررِ

٦٥٠٩- محمّدٌ قد دعا ربّه بارئِهِ ∴ في كلّ حالٍ وفي الآصالِ والبكرِ

٦٥١٠- إنْ كانَ يمشي على رجليهِ حينَ مضى ∴ فالشّيءُ يفعلُهُ في أوّبةِ السّفرِ

٦٥١١- وتلكَ فرضيّتُهُ يدعو لبارئِهِ ∴ وفي رسالتِهِ في البدوِ والحضرِ

٦٥١٢- محمّدٌ ظلّ يدعو النّاسَ كلّهمُ ∴ في رحلةٍ قد بدتْ أدنى من الشّررِ

٦٥١٣- وبعضُ أحداثِها في الذّكرِ قد ذكرتْ ∴ لكنّها رُوِيَتْ بالحبِّ والتّيبِ(١)

٦٥١٤- وما فعلَ المصطفى يأتي لبلدتِهِ ∴ وتلكَ أعلامُها كالرّمي بالحجرِ

٦٥١٥- وفوجئةُ المصطفى بالخصمِ يمنعُهُ ∴ من النّفوذِ من الأسوارِ والجدرِ

٦٥١٦- ماذا ستفعلُ خيرُ الخلقِ كلّهمُ ∴ والخصمُ كانَ بدا في هيئةِ الجذرِ

٦٥١٧- هذا يجرّدُ للمختارِ صارمةً ∴ ذا سيفُ صنديدِ هذا النّوعُ من ذكرِ(٢)

---

(١) مثل ذكر سورتي الأحقاف والجنّ أخبار النّفر من الجنّ الذين أسلموا ونشروا دين الإسلام.

(٢) أقوى السّيوف تُصنَعُ من ذكرِ الحديد.

٦٥١٨- وذا يُسَدِّدُ لِلْمُخْتَارِ أَسْمَرَهُ ... وطُولُ كُلِّ ذِرَاعٍ يَرْبُو على العَشَرِ(١)

٦٥١٩- وذا يُسَدِّدُ سَهْمًا بات يَغْمِسُهُ ... في السُّمِّ حتَّى يَزُورَ الخَصْمُ بِالقَبَرِ

٦٥٢٠- كُلٌّ تَأَبَّطَ قَوْسًا فَخْمَةً ظَهَرَتْ ... كأنَّها قَوْسُ قُطَّانٍ مِنَ التَّتَرِ(٢)

٦٥٢١- جَمِيعُهُمْ قد أَعَدُّوا اليَوْمَ عُدَّتَهُمْ ... كأنَّهُمْ قد أَرادُوا الأَخْذَ بِالثَّأَرِ

٦٥٢٢- زَعِيمُهُمْ ذا أَبُو جَهْلٍ أَبُو بَطَرٍ ... زَعِيمُهُمْ ذا أَبُو لَهَبٍ أَبُو كُفُرِ

٦٥٢٣- جَمِيعُهُمْ قَدَّمُوا لِلَّاتِ أَنْفُسَهُمْ ... جَمِيعُهُمْ في انْتِظَارِ لَحْظَةِ الصِّفِرِ

٦٥٢٤- مُحَمَّدٌ قد حَمَاهُ اللهُ بارِئُهُ ... كَيْ يَسْتَجِيرَ بِفَرْدٍ مِنْ بَنِي فِهِرِ

٦٥٢٥- فَا مُطْعِمٌ قد أَتَى في المَجْدِ ذِرْوَتَهُ ... أَتَى ذُؤَابَةَ مَجْدِ السَّادَةِ الغُرَرِ

٦٥٢٦- صَحِيفَةُ الظُّلْمِ مِنْ ذِي قَبْلُ يَرْفُضُهَا ... لَمَّا أَتَاهَا رَمَاهَا مِنْهُ في الظَّهْرِ(٣)

٦٥٢٧- ولَيْسَ يَنْسَى رَسُولُ اللهِ مَوْقِفَهُ ... ولَيْسَ يَنْسَاهُ آلُ البَيْتِ في الأَمَرِ

٦٥٢٨- واليَوْمَ قد حَالَ أَهْلُ الكُفْرِ والبَطَرِ ... بَيْنَ الرَّسُولِ وبَيْنَ البَيْتِ والحَجَرِ

---

(١) الرَّمْحُ الوافي طُولُهُ عَشَرَةُ أذرع. والذِّراعُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

(٢) في مكَّة المكرَّمة كان الَّذين يمارسون عمل القُطَّان هذا العِرْق من النَّاس.

(٣) المطعم بن عديّ هو الَّذي دخل الكعبة وأخذ الصحيفة الظالمة ومزّقها.

٦٥٢٩- طه يُفكِّرُ فيمَنْ يَسْتجيبُ بِهِ ... ومُطْعِمٌ يَسْبِقُ الأفواذَ في الحُضُرِ (١)

٦٥٣٠- في وَمْضَةِ البَرْقِ أوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ ... لبَّى النِّداءَ بِكُلِّ العَزْمِ والحَوَرِ

٦٥٣١- ذا مُطْعِمٌ تَرْتَدي البُرْدَ عُمَّتُهُ ... وكُلُّ أبْنائِهِ والآلِ والعَشِيرِ

٦٥٣٢- كُلٌّ يُجَرِّدُ في يُمْناهُ صارِمَهُ ... والمَوْتُ لاحَ بِها في أقْبَحِ الصُّوَرِ

٦٥٣٣- بِساحَةِ البَيْتِ راحُوا ونَمْ فَتَرٍ ... وطارَ مِنْ عَيْنِ كُلٍّ حارِسِ السَّهَرِ

٦٥٣٤- ومُطْعِمٌ قد دَعا المُخْتارَ مِنْ مُضَرٍ ... حَمَّى بَحِيرَةَ بَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ

٦٥٣٥- جاءَ الرَّسولُ لِبَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ ... ومُطْعِمٌ صاحَ مِثْلَ الرَّعْدِ في مَطَرِ

٦٥٣٦- مُحَمَّدٌ في جِوارِي قُلْتُ بِالجَهَرِ ... هذا الكَلامُ لَكُمْ أُبْدِيهِ بِالجَأْرِ (٢)

٦٥٣٧- كُونُوا جَمِيعًا بِما أُبْدِي على حَذَرٍ ... إنَّ الجِوارَ لَيَنْأَى الدَّهْرَ عَنْ خَفَرِ (٣)

٦٥٣٨- قالُوا مُجِيرٌ لَهُ أَمْ أَنْتَ تابِعُهُ ... قالَ المُجِيرُ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ (٤)

---

(١) المطعم بن عدي هو الذي استجاب للنداء. انظر ترجمته في سيرة ابن هشام ٢/ ٥٢.

(٢) بالجأر: برفع الصوت.

(٣) خفر الجوار: نقض العهد.

(٤) قالت قريش للمطعم: أنت تجير محمدًا أم تتبعه؟ قال: أُجير.

٦٥٣٩ـ قالَ المُجيزُ لَهُ حَتَّى يَجيءَ إلى :: بَيْتِ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمَرِ

٦٥٤٠ـ قالُوا نُجيزُ جِوارًا أَنْتَ ذِمَّتُهُ :: ولا يُمَسُّ جِوارُ مِثْلِكَ بِالغَوَرِ

٦٥٤١ـ وهكذا دَخَلَ المُخْتارُ مَكَّتَهُ :: وهكذا جاءَ مِنْذُ البَيْتِ والحَجَرِ

٦٥٤٢ـ واللهُ سَخَّرَ - رَوْمًا أُمَّةَ الكُفْرِ :: لِدِينِهِ الحَقِّ في جِدٍّ وفي ضَرَرِ

٦٥٤٣ـ مُحَمَّدٌ أَكْبَرُ الأَبْطالِ قامَ بِها :: هذا الشَّهْمُ رَوْمًا إلى أَنْ ماتَ في الكُفْرِ

٦٥٤٤ـ كُفّارُ مَكَّةَ قد عادُوا لِغَيِّهِمُ :: قد ضايَقُوا المُصْطَفى في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٦٥٤٥ـ ومُطْعِمٌ ذو حُدُودٍ رُبَّما وَزَنا :: وأَهْلُ مَكَّةَ أَهْلُ الشَّرِّ والشَّرَرِ

٦٥٤٦ـ وسَوْدَةُ كانَ لَهُ قد تَزَوَّجَها :: وتِلْكَ عائِشَةُ في الإِثْرِ في شَهَرِ

٦٥٤٧ـ وتِلْكَ عائِشَةُ بِكْرٌ تَزَوَّجَها :: أَبُو العَقِيلَةِ صِدِّيقٌ أَبُو بَكْرِ

٦٥٤٨ـ كُفّارُ مَكَّةَ آذَوْا صَفْوَةَ البَشَرِ :: والأَرْضُ ضاقَتْ بِهِ في البَرِّ والبَحَرِ

٦٥٤٩ـ وذِي السَّماءُ بِهِ قد رَحَّبَتْ أَبَدًا :: أَهْلًا بِشَمْسِ الضُّحَى طَهَ وبِالقَمَرِ

التَّرقيم صحيح